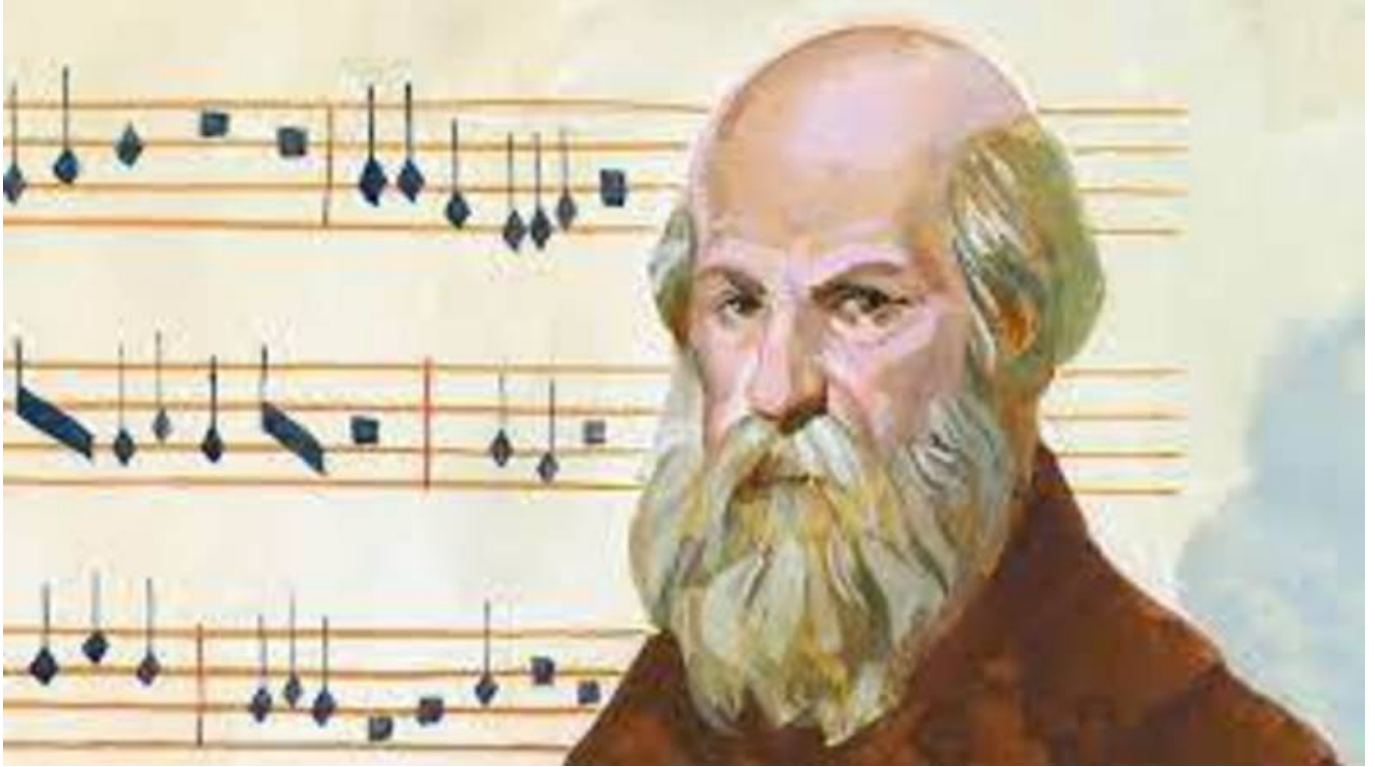


«مخترع» النوتة



إيمان الهاشمي

في قديم الزمان كان لابد من حفظ اللحن بكل عزم وثقة، بالرغم من شدة التعب، وهول الجهد، وكثرة المشقة، أثناء عمليات التدريس والتعليم والتحفيظ المُرهِقة، حيث لم تكن آنذاك وسيلة لكتابة الموسيقى بدقة، ولكن في سنة 990 ميلادية، حملت الحياة في جوفها صبيّاً إيطالياً ذكياً، وموسيقياً، لتصبح مدينة أريتزو مسقطاً لرأسه، بل اقترن اسمها باسمه وإحساسها بحسه، فعجزت قوالب الدنيا عن كبته، أو حبسه، وامتنعت الحظوظ السوداء عن رفسه، أو دهسه

هكذا انطلق جيد ديزو، أو جيدو داريتزو بنفسه ليشجع نفسه، وليعزز من قوة إدراكه وليكتف مهارات حدسه، في منتصف العصور الوسطى، لتبدأ النوتة الموسيقية من أول نقطة، فقد اهتم كثيراً بالتراتيل الدينية، وتلمذ في الكنائس المسيحية، لكي يصبح يوماً قديساً صالحاً، أو راهباً، والجدير بالذكر أنه كان في طفولته متحمساً وراغباً في أن يحدث تغييراً جذرياً، ضد وسائل الحفظ قهرياً، فاعتمد على دراسة ترتيلة مكونة من 7 أبيات مُغناة، كل بيت فيها يُغنى بما يشبه

مناجاة المعاناة، كأنه نداء استغاثة للخروج من النار ودخول الجنة، أي بصوت أعلى من البيت الذي قبله سواء في الأداء، أو المعنى. وبالصدفة كان البيت الأول يبدأ بحرف «دو»، والثاني بحرف «ري»، والثالث بحرف «مي»، وهكذا رسم صورة لحنية سباعية العدد، من دون شرح مطول في هذا الصدد، ومع ذلك تمت قراءتها بسهولة ممتنعة وبصعوبة معقولة، لنصعد جميعاً معه السلم الموسيقي من الدرجة الأولى، ومن هنا نتأكد أن جيدو هو واضع الأساس في نظام الرموز أو «النوتة»، ليصبح أول من اكتشفها ببراءته، وببراعته.

الاسم: جيدو داريتزو
التاريخ:

990 – 1050 (60 سنة)

الجنسية: إيطالي

النشاط: ملحن

من أعماله
Ut queant laxis